

النظم القرآني في سورة يونس

إعداد

أحمد حسن محمود سواعي

المشرف الرئيسي

أ. د. محمد إبراهيم حور

قدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير  
في تخصص اللغويات

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعة الهاشمية

الزرقاء - الأردن

٣٠ آذار، ٢٠١٠ م

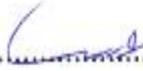
نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٣٠ / ٢ / ٢٠١٠ م

التوقيع

.....  


أعضاء لجنة المناقشة :

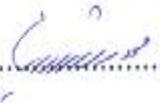
الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم حوز ، رئيساً  
 أستاذ ، الأدب والنقد / الجامعة الهاشمية

.....  


الدكتور عمر راشد خليل ، عضواً  
 أستاذ مساعد ، علم اللغة والبلاغة / الجامعة الهاشمية

.....  


الدكتورة خلود إبراهيم العموش ، عضواً  
 أستاذ مساعد ، علم اللغة والنحو / الجامعة الهاشمية

.....  


الأستاذ الدكتور محمود حسني مغالسة ، عضواً  
 أستاذ ، النحو والصرف  
 الجامعة الأردنية

## إهداء

- إلى والدي .... الذي كان يجد رحيق متعته في المعاناة من أجلي , وقبيل قطاف الجنى , لّبي نداء ربه راضياً مرضياً .
- إلى والدتي .... رمز الحنان ونبع العطاء .
- إلى إخواني وأخواتي .... تقديراً لمشاعرهم النبيلة ودعواهم الصادقة .
- إلى كلّ أحبتي .

أهدي هذا البحث

## شكر وتقدير

- إلى الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم حورّ الذي تفضّل عليّ بقبوله الإشراف على هذه الرسالة ؛ لتكون على هذا الوجه , فله كلّ الشكر والتقدير .
- إلى معلّمتيّ الفاضلتين : الدكتورة ثناء عياش , والدكتورة خلود العموش , اللتين كانتا لي نعم العون والسند , فلهما كلّ الشكر والتقدير .
- كما أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة : الأستاذ الدكتور محمود حسني مغالسة والدكتور عمر راشد لتفضّلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة وإبداء آرائهما وتوجيهاتهما التي ستكون عوناً لي ودليلاً هادياً لمزيد من المعرفة, فلهما جزيل الشكر .

## قائمة المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
ب	أعضاء لجنة المناقشة
ج	الإهداء
د	شكر وتقدير
هـ	قائمة المحتويات
ح	الملخص باللغة العربية
١	المقدمة
٥	التمهيد
٦	أولاً : وصف عام لسورة يونس
٧	ثانياً : النظم القرآني مفهومه وفوائده
٩	الفصل الأول : التناسب في سورة يونس
١١	أولاً : توطئة
١١	أ- ترتيب سور القرآن الكريم
١٤	ب- علم المناسبة مفهومه وفوائده
١٧	ثانياً : مناسبة فاتحة سورة يونس لخاتمة ما قبلها
٢٣	ثالثاً : مناسبة خاتمة سورة يونس لفاتحة ما بعدها
٢٩	رابعاً : مناسبة فاتحة سورة يونس لخاتمتها
٣٢	خامساً : مناسبة فاصلة الآية لمضمونها
٤٣	سادساً : مناسبة الآية لما قبلها
٤٩	الفصل الثاني : أساليب النظم القرآني في سورة يونس
٥٠	أولاً : أساليب علم المعاني
٥١	- الالتفات
٥٦	- التقديم والتأخير
٦٤	- الاستفهام
٧١	- النداء
٧٥	- الأمر

٧٧	- النهي والنفي
٨٣	- التعريف والتكبير
٨٩	- الحذف والزيادة
٩٤	ثانياً : أساليب علم البيان
٩٥	- التشبيه
١٠٣	- الاستعارة
١١٠	- الكناية
١١٤	- المجاز المرسل
١١٧	ثالثاً : أساليب علم البديع
١١٨	- الطباق
١٢٨	- المقابلة
١٣٤	- الجناس
١٣٩	- المشاكلة اللفظية
١٤٣	- السجع
١٤٦	الفصل الثالث : النظم القرآني في معجم سورة يونس
١٤٩	أولاً : النظم القرآني في بعض الألفاظ في سورة يونس
١٤٩	- لفظتا بغياً وعدواً
١٥٢	- لفظة رجس
١٥٣	- لفظة غمّة
١٥٦	ثانياً : النظم القرآني في بعض التراكيب في سورة يونس
١٥٦	- تركيب ننجيك ببدنك
١٥٧	- تركيب أسروا الندامة
١٦٠	ثالثاً : النظم القرآني في ألفاظ تكررت في سورة يونس
١٦٠	- لفظة تبوأ
١٦٣	- لفظة السحر
١٦٧	- لفظة الضلال
١٧٠	- لفظة الافتراء
١٧٢	- لفظتا قتر وذلة
١٧٤	- لفظة الآن

١٧٦	- الخاتمة
١٧٨	- المصادر والمراجع
١٨٨	- الملخص باللغة الإنجليزية

## ملخص

## النظم القرآني في سورة يونس

## إعداد

أحمد حسن محمود سواعي

## المشرف الرئيسي

أ . د . محمد إبراهيم حورّ

تبحث هذه الدراسة في الإعجاز القرآني في سورة يونس (U) مستندة إلى نظرية النظم التي أرسى قواعدها عبد القاهر الجرجاني , وتعدّ هذه الدراسة دراسة تطبيقية للتناسب الخارجي في سورة يونس (U) , ودراسة أساليب علوم البلاغة في السورة وهي المعاني والبيان والبديع , والبعد المعجمي لبعض ألفاظها وتراكيبها .

وجاء الفصل الأول يتناول النظم الخارجي للآيات من حيث مناسبة أول السورة بآخر ما قبلها من سورة التوبة , ومناسبة آخر سورة يونس بأول ما بعدها من سورة هود . وكذلك مناسبة الآيات مع بعضها , وفواصل الآي . ويسبق ذلك كله الحديث عن علم المناسبة من حيث المفهوم والفوائد وترتيب سور القرآن كمدخل لدراسة الفصل .

وأما الفصل الثاني فيتناول علوم البلاغة وهي: المعاني والبيان والبديع كلّ منها في قسم خاص به ليتكوّن الفصل من ثلاثة أقسام , أولها علم المعاني وأساليبه , ثمّ علم البيان وأساليبه , ومن ثمّ علم البديع وأساليبه .

وجاء الفصل الثالث من الدراسة يتناول البعد المعجمي لسورة يونس (U) من خلال رصد بعض الألفاظ والتراكيب التي كان لها الدور البارز في تأدية المعنى المقصود من سياق الآي . وتضمّنت الخاتمة أهم نتائج الدراسة التي تمّ التوصل إليها .

## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

الحمد لله على سابغ نعمائه ، والشكر له سبحانه على وافر آلائه ، وصلاته وسلامه على صفوة الصفوة من رسله وأنبيائه ، محمد وعلى آله وصحبه وسائر أوليائه وبعد ...

فمن المعروف لدينا أنّ القرآن الكريم أعظم كتاب عرفته البشرية جمعاء من حيث الصياغة والتركيب ، وما تميّز به من الأسلوب المعجز ، فحظي على مر العصور باهتمام الباحثين الذين حاولوا الكشف عن دقائقه وأسراره التي تحدّت وما تزال ، البشر جميعهم على الإتيان بمثله . وقد جاءت الدراسات البلاغية لأسلوب القرآن الكريم ؛ لبيان أسرار ألفاظه وتدوّق بديع نظمه وبلاغته ؛ لتثبيت هذه الدراسات إعجاز القرآن الكريم في نظمه إضافة إلى محتواه .

وتأتي دراستي هذه لتكون حلقة من حلقات الدراسات التي بحثت في بلاغة القرآن وبيانه . فاختصت الدراسة بسورة يونس ( U ) ؛ لما فيها من قضايا بلاغية ومعجمية تشدّ القارئ وتستوقفه ؛ لإنعام النظر حتى يدرك بعضاً من مواطن الإعجاز في النص القرآني ، معتمدة على المنهج الاستقرائي التحليلي ، الذي يقوم بتحليل النصّ تحليلاً كاملاً ، فيتناول السورة من جوانبها البلاغية والمعجمية وعلاقتها مع ما بعدها وقبلها من السور ، وكذلك علاقة الآيات معاً وفواصلها . علماً أنني لم أجد دراسة تناولت هذه القضايا في سورة يونس كما سأتناولها في دراستي هذه .

وتحاول الدّراسة استكمال الجهود التي بدأها السابقون . مستعينة بما استجدّ في علم اللغة وعلم الدلالة في فهم القضايا البلاغية في سورة يونس ( U ) ؛ لتبرز صوراً من الإعجاز البلاغيّ في القرآن الكريم , وتكمل سلسلة الدراسات البيانية التي درست النّظم القرآنيّ في سور القرآن الكريم . فتناولت الجانب التطبيقيّ لهذه القضايا دون الدراسة النظرية التفصيليّة .

وتقع الدراسة في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة , أمّا المقدمة فتناولت وصف الدراسة وموضوعها والمنهج الذي سارت عليه , وتضمّن التمهيد وصفاً عاماً لسورة يونس ( U ) وسبب اختيارها بين سور القرآن الكريم , بالإضافة إلى الحديث عن نظرية النّظم بشكل مختصر ؛ خشية التكرار وذلك لتناولها بشكل مفصل في دراسات سابقة لنظم سور القرآن الكريم <sup>(١)</sup> .

وجاء الفصل الأوّل يتناول النّظم الخارجي للآيات من حيث مناسبة أول السورة بآخر ما قبلها من سورة التّوبة , وكذلك مناسبة آخر سورة يونس بأوّل ما بعدها من سورة هود وتتناول الفصل أيضاً مناسبة الآيات مع بعضها , وكذلك فواصل الآي من خلال أمثلة تطبيقية من سورة يونس ( U ) . وقد تقدّم هذا الفصل توطئة تناولت الحديث عن ترتيب سور القرآن والخلاف فيها قبل إثباتها من حيث نظمها . والحديث عن علم المناسبة من حيث المفهوم والفوائد .

---

١- انظر , الحاج علي , جمال رفيق , النظم القرآني في سورة يوسف عليه السلام , رسالة ماجستير, ٢٠٠٠ , جامعة النجاح الوطنية , فلسطين . والملاح , عائشة إبراهيم , النظم القرآني في سورة النور , رسالة ماجستير, ٢٠٠٤ , الجامعة الأردنية , الأردن .

وأما الفصل الثاني فتناول علوم البلاغة وهي المعاني والبيان والبديع كل منها في قسم خاص به ؛ ليتكوّن الفصل من ثلاثة أقسام ، أولها علم المعاني ويبحث في عدّة أساليب تنطوي تحته وهي: الالتفات والتقديم والتأخير الاستفهام والنداء والنهي والتعريف والتكبير والحذف . وأما القسم الثاني فيبحث في أساليب علم البيان وهي : التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز المرسل . وأما القسم الثالث فيبحث في أساليب علم البديع وهي : الطباق والمقابلة والجناس والمشاكله اللفظية ، وقد تمّ دراسة هذه الأساليب من خلال أمثلة تطبيقية من سورة يونس ( U ) على كل أسلوب بشكل مفصل يظهر فيه الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم .

وجاء الفصل الثالث من الدراسة يتناول البعد المعجمي لسورة يونس ( U ) من خلال رصد بعض الألفاظ والتراكيب التي كان لها الدور البارز في تأدية المعنى المقصود، مستعيناً بذلك على المعاجم اللغوية وكتب الفروق اللغوية إضافة إلى كتب التفسير . حيث يتفرّد اللفظ في سورة يونس بمعانٍ ودلالات خاصة لا تكمن في الألفاظ الأخرى ، يكتسبها من خلال السياق القرآني .

وأما الخاتمة فقد تضمّنت أهمّ نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها . وقد اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع ، أهمّها كتب التفسير المتنوعة ، ومؤلفات من اللغة والبلاغة قديمها وحديثها وتمّ إثباتها مفصّلة في النهاية الدراسة .

وفي ختام هذه المقدمة لا أزعّم أنني تناولت جميع القضايا التي تتصل بالإعجاز النظمي في سورة يونس ( U ) فهي كلام الله المعجز ، وهذا ما فتح الله به علي فالكمال بغية بعيدة المنال ، فهو الله وحده وعباده قاصرون عن بلوغه . والله أسأل أن أكون موفقاً فيما عرضت إليه من أفكار وآراء طرحتها أثناء التحليل فإنّ أصبت فتوفيقاً من الله وإن أخطأت ففوق كل ذي علم عليم .

ولا يسعني في نهاية الحديث إلا أن أشكر لجنة المناقشة الذين لم يحضروا إلا ليقوموا ما اعوجَّ في هذه الدراسة ، داعياً المولى عزَّ وجلَّ أن يكون هذا العمل في ميزان حسنات كلِّ من ساهم في خروجها على هذا الوجه .

والله ولي التوفيق

تمهيد

## أولاً : وصف عام لسورة يونس ( U )

سورة يونس ( U ) سورة مكّية وآياتها مئة وتسع آيات , وكان لاختيار سورة يونس دون غيرها أنها تعكس صورة الإسلام واضحة وبسيطة , حيث تضمنت موضوعات العقيدة الإسلامية من تعريف الناس بربهم الحق , وعبادته ونبذ الشرك والعقائد الفاسدة كعبادة الأصنام وغيرها . فجاءت تطمئن الرسول ( ﷺ ) وإعطائه الدافعية للاستمرار في الدعوة وعدم الانخزال والانكسار ؛ وذلك من خلال ذكر قصص الرسل السابقين عليهم السلام , وتحديهم لأقوامهم كموقف نوح ( U ) من قومه عند تكذيبهم له وعدم الإيمان برسالته , والاتّهامات بالسّحر التي لاقاها موسى ( U ) من قومه .

وتميّزت سورة يونس بإثبات الرسالة المحمدية ؛ لتتناسب مع البعد المكاني للسورة وهو مكّة المكرمة البلد الذي شهد بدايات الدعوة الإسلامية وتوحيد الله تعالى , فكان الناس بحاجة إلى هذا الأسلوب الذي يمتاز باللين واللفظ والعقلانية في الدعوة (١) .

لقد سادت خصائص القرآن المكّي على أجواء السورة كاملة من صفات الرسل والعبرة بأحوالهم وعاداتهم وأعمالهم , ومحاجة مشركي مكّة . إلا أنّ سورة يونس تميزت عن باقي السور بتكرار مقاصد العقائد من إثبات للوحي والرسالة والتّحدي بالقرآن الكريم وبيان إعجازه وحقيقته وصدقه , إلا أنّ هذا التكرار في المقاصد جاء بالأسلوب البديع والنّظم البليغ بحيث تحدث في نفس سامعها أروع الإقناع والتأثير بحيث لا يشعر بما فيها من التكرار (٢)

١- انظر: شقيرات، أحمد , وجوه الإعجاز في القرآن الكريم , مجلة " هدى الإسلام "

إسلامية علمية أدبية, العدد ٥١/١, ٢٠٠٧, وزارة الأوقاف , الأردن , ٦

٢- انظر , رضا , محمد رشيد , تفسير القرآن الحكيم المشتهر باسم تفسير المنار, ط٤ , دار المنار , القاهرة, ١٩٥٢ , ١١ / ٤٩٤ .

وأما يونس (U) فقصته وقومه تمثل البشارة بالأمل للنبي (ر) بأن رحمة الله واسعة, وباب التوبة مفتوح لمن آمن واتقى , حيث قبل سبحانه توبة يونس (U) وقومه ورفع عنهم العذاب في آخر لحظة من وقوعه , فجاءت السورة تحمل اسمه ؛ بشارة للنبي (ر) وقومه .

\* \* \*

### ثانياً : النظم القرآني مفهومه ودلالته

النَّظْمُ فِي اللُّغَةِ التَّأْلِيفُ وَنَظَمْتُ اللَّوْلُوَ أَي جَمَعْتُهُ فِي السَّلْكِ , وَمِنْهُ نَظَمْتُ الشُّعْرَ وَنَظَمْتُهُ , وَنَظَمَ الْأَمْرَ عَلَى الْمَثَلِ وَكُلُّ شَيْءٍ قَرْنَتْهُ بِأَخْرٍ أَوْ ضَمَمْتَهُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ فَقَدْ نَظَمْتُهُ , وَالنَّظْمُ مَا نَظَمْتَهُ مِنْ لَوْلُوٍ وَخَرَزٍ وَغَيْرِهِمَا وَتَنَاطَمَتِ الصُّخُورُ تَلَاصَقَتْ (١) .

والنظم في اصطلاح العلماء توخي معاني النحو يقول عبد القاهر الجرجاني :

"واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو , وتعمل على قوانينه وأصوله , وتعرف مناهجه التي نهجت , فلا تزيغ عنها , وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها (٢) " .

فالتغيير في نظام الجملة من حيث ترتيب عناصرها أمر يقبله علم النحو شريطة إتمام الفائدة , والنظم ينظر إلى كل ترتيب بأنه يؤدي إلى معنى عميق بناء على نفسية المتكلم , فيقدم ما حقه التأخير ويؤخر ما حقه التقديم لحاجة في نفسه أراد أن يبلغها السامع, يقول

١- انظر , ابن منظور(ت ٧٥٠) , أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم , لسان العرب, ١٩٩٧, دار صادر, بيروت , مادة نظم .

٢- الجرجاني(ت ٤٧١) , أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي, دلائل الإعجاز , ط٣ , ١٩٩٢, تحقيق : محمود محمد شاكر , دار المدني , السعودية , ص

٦٣- لاشين , عبد الفتاح , البديع في ضوء أساليب القرآن , ط٣ , ١٩٨٦ , مكتبة الإنجلو المصرية , مصر .

٦٤- لاشين , عبد الفتاح , البيان في ضوء أساليب القرآن , ط٣ , ١٩٩٢ , دار المعارف , القاهرة .

٦٥- لاشين , عبد الفتاح , المعاني في ضوء أساليب القرآن الكريم , ط٤ , ٢٠٠٠ , دار الفكر العربي , مصر .

٦٦- لاشين , عبد الفتاح , من أسرار التعبير في الفاصلة القرآنية , ١٩٨٢ , دار المريخ للنشر , الرياض .

٦٧- المدني(ت ١١٢٠) , ابن معصوم علي صدر الدين , أنوار الربيع في أنواع البديع, ط١ , ١٩٦٨ , تحقيق : شاکر هادي شاکر , مطبعة النعمان , بغداد .

٦٨- المراغي , أحمد مصطفى , تفسير المراغي, ط١ , ١٩٩٨ , تحقيق : باسل عيون السود , دار الكتب العلمية , بيروت .

٦٩- الملاح , عائشة إبراهيم حسن , النظم القرآني في سورة النور , رسالة ماجستير , ٢٠٠٤ , الجامعة الأردنية , الأردن .

٧٠- نحلته , محمود أحمد , التعريف والتكثير بين الدلالة والشكل , ١٩٩٩ , مكتبة زهراء الشرق , مصر .

٧١- نعامة , عادل , أسلوب النداء وجمالياته عند النحاة والبلاغيين , رسالة ماجستير ,  
٢٠٠٤ , جامعة تشرين , سوريا .

٧٢- الهاشمي , أحمد , جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع , ١٩٩٩ , تحقيق وشرح  
محمد التونجي , مؤسسة المعارف للطباعة والنشر , بيروت

**Abstract**  
**Qur`anic Versification In Surat Younes**  
**By**  
**Ahmad Hasan Mahmoud Sawai**  
**Supervisor**  
**Prof. Mohammad Ibrahim Huwwar**

This study searches for the miracle of Koran In younes sura , It is based basically at versification theory which is established by Abd Alqaher Algaragani .This study is considered as one of the applicable study of external proportional of Younes sura add to that studying of eloquence science methods in the sura which means studying of its meaning , its metathorical, and some dictionary lexicon for some idioms and expressions in it .

The first chapter discusses external versification for verses due to the relation between the beginning of sura with the end of the previous one (Tawba sura) , from other side the relation between the end of younes sura with the beginning of the following sura (Hood sura) add to that the occasion of the verses with each other and before all that they talk about the occasional science from many sides its concept , its benefit , and the arrangement of Koran as an entrance for studying the chapter .

The second chapter discusses eloquence science which discusses meanings metathoric and marvelous each one in special unit due to that the chapter consists of 3 units the first of it meanings then metathorical language next to that eloquence science and its styles too .

The third chapter talks about the dictionary lexicon of Younes sura through recording some idioms and expressions which play the basic role in extracting the specific meaning in the specific verses. The conclusion contains the most important results of this studying.